مسافرة للصمت



شعر

فوزية دياب



مسافرة للصمت

فوزية دياب

مؤسسة سندباد للنشر والإعلام

مؤسسة ثقافية تطرح مشروعاً ثقافياً جاداً على اعتبار أن الثقافة رسالة، من خلال تبني الإبداعات التجريبية الطموحة وتقديمها دون قيد أو شرط، مع احترام حرية التعبير، ورعاية وتقديم المواهب الطالعة للحركة الأدبية، ونشر الإبداع الجيد، والتعريف بالكاتب وتقديمه إعلامياً، عبر وسائل الاتصال المختلفة، والدعاية الجادة للمنتج الأدبي.

الكتاب: مسافرة للصمت (شعر)

الكاتبة: فوزية دياب

الغلاف للفنان: عبد الرحمن بكر

الطبعة الأولي: 2009

الناشر: سندباد للنشر والإعلام بالقاهرة

مدير النشر: خليل الجيزاوى

الموقع: http://sendbad.net.ms/

المراسلة: khalilelgezawy@yahoo.com

للتواصل ت: 0105870514 +002

رقم الايداع: 2009/8520

الترقيم الدولي: 7ـ 33 ـ 5966 ـ 977 :1 .S.B.N

مسافرة للصمت

شعر

فوزية دياب

سندباد للنشر والإعلام

القاهرة 2009

الإهداء

إلي روح أختى الطاهرة

فريال

بسم الله الرحمن الرحيم

يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ* ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً* فَادْخُلِي فِي عِبَادِي * وَادْخُلِي جَنَّتِي*

صدق الله العلي العظيم

أختك الحزينة حتى ألقاك

فوزية

أحلام الزهور

عندما تعجز عن إسكات العويل والنواح

وعندما لا تجد الكهولة قدرة على الإفصاح

تباشر الأسقام أحلام الطفولة

وتوئد الأفراح لكن يظل السؤال قائم ومتاح

* * *

هل أجترئ ياعمّتى لأسألك

عمّا يكون شهقاتك المحزونة

تشقّ دياجير السكون

أسمعها عن بعد أحسّ الأسى بأحزانك الخرساء

طىّ نوبات الشجون

* * *

الكل ميتّ ياعمتى وإنا ميتون

وإناّ لله وإناّ إليه راجعون

بلسم ياعمتى لفاجعة المنون

وضرب من ضروب الرضا

حتّام له أنا يزعنون

* * *

لا أحد ينكر يا عمّتى

أن رزء الموت فاجعة

أكبر من احتمال البشر شرّ ياعمّتى

قد يهون على المدى وقد لا يهون

* * *

فهوّنى عليك فهّن ينعمن

فى جنّات الخلد وخلد المنون

وها قد جاوز الحزن قلبك سنوات طوال

ومازال حتى كاد يداخلك الجنون

* * *

واصبرى وصابرى يا عمّتى

فالصبر ترياق لمزن الحزن

ولو كان كالردى مدفون

والسلوى ياعمتى شفاء لعضال المرّ

ولو كان كالدّر مكنون

* * *

أفيقى يا عمّتى من سكرة الغبن

ولا تريقى دمك الغالى لحزنك المشحون

ودع الأمور تجرى فلا مَراد لها

ولله فى غده شئون

* * *

أيا عمّتى انضى ثياب الحزن

وسافرى لقبلة الأمس البعيد

وحسبنا أن يعيدك من مرارة حزنك

الزقّوم بلا مرّ ولو كنت كزهرة الليمون

* * *

أيا عمّتى الحنون

متى تكفكفى ذلك الدمع الهتون

ومتى يولّى الترح ويهّل الفرح

يسكن فى العيون

هيا ياعمتى متى أردته بالمشيئة سيكون

* * *

لله درّك ياعمتى تكلمى

فكم وكم أزكيتنى طيب الكلام

وكم قلت لى سأعطيك سؤلك

يا زهرة الأيام وعمرى الميمون

يا عروس الغد وقلبه المفتون

* * *

وها أنا يا عمّتى

حفظت لك مقولة لباكرة الطفولة

بأنك لست المسئولة عن الأحزان

* * *

إنه الموت الزؤام فلا لوم يا طفلتى ولا ملام

أنا من تبقى لك يا طفلتى من ذوى القربى

وعمومة الأرحام أما اليوم وغد يأتى من بعدى

حسبك نعم الخئولة يا طفلتى أرحام

كفى ياعمتى آلام يا ضيفة الأيام

يا حلمنا الباقى لو تاهت الأحلام

وظلّ الأرق طىّ أهداب الجفون

* * *

ماذا عساه أن يكون

قدر ياعمتى أم محض ظنون

أواه ياعمتى أهذا قدرنا معك؟

قدر الطفولة البضّة أم أيامها المنفضّة

وغولة الأيام وأذيال عمرك

كل ما بقى لنا أم حظك يا عمتى المغبون

* * *

عمتى لا أنت ولا أحد من بشر

مسئول عن الموت

إنه القدر وما رزئت به

يا عمتى لهو من خبايا كتابك المكنون

* * *

كونى لنا يا عمتى

تطيب لنا الحياة وتبتسم العيون

فحيث تكونى يكون الحب والرحمة

وهى شيمتك ونبراسك صنعتيها

لتكون لنا ولك دستورا وقانون

* * *

لله دَرك يا عمتى الحنون

زينتك الحكمة أسطورة

أنت مستورة بثوب الحب

فى زمن يتحلّى بالكره يتاجر بالعهر وبالقهر

وبكل أشكال المجون

* * *

عمتى ضمينى فى صدرك

الحانى وأعيدى قصتك

وحكاية الزمن الجميل الحنون

* * *

لتكون ذكراك قدوة

ومثل يحتذى به أبد الدهر

وخلف آلاف القرون

* * *

فمن كان مثلك يا عمتى

فى الجود ذكراه تبقى للخلود

ومن كان مثلك فى الإخاء

له فى السماء جزاؤه الأكبر وأجره الممنون

* * *

أيا عمتى خذينى قرب قلبك

دثرينى حبك

فحبك فى سويداء القلوب مصون

* * *

وضمينى لصدرك الحانى

وكلمينى قبل أن يبتلعك

حوت الصمت وأنياب المنون

إلي ذمة الله

وها قد أسدل الستار على الوعد الأخير

وآخر أدراج العمر ليمر من بوابة الأجل

مع الشهداء لجنات عدن ونضر إلى يوم يبعثون

* * *

ونام الجسد الصغير

راحت واستراحت من مرض عضال

بلا شفاء لترجع إلى ربها راضية مرضية

وتخلد فى رحاب رحمته بأجرها المنون

* * *

مضت أيام الصمت

جاؤا على استحياء يتساءلون

ها هنا كانت بالأمس القريب

كيف ومتى ارتحلت ؟!!!

فى صمت بلا موت

ومتى قد تعود أغدا أو بعد غد

ببرء يدثرها جمالا وفتون عجبا

لهم بماذا أجيب؟ ولهيب الحزن يبتر كلمتى

وعلتى على الأيام تحتضن الجنون

* * *

ظللت صامتة فى كمون

وظلوا يتهامسون ليكن ما يكون

لعلهم يقرءون ما حلّ بى

وتلك عبراتى الهتون

وزفراتى تخرق الليل

وآهاتى تشق أستار السكون

* * *

فماذا بعد المنون أقول؟!!

خرس اللسان أهاج بينهم

الظنون نطق اللسان عندها رنت العيون

* * *

لن تعود بالغد أو فى غد قريب

فقد امتطت صهوة الموت

ولاذت بالفرار أمام أعيننا

وفى وضح النهار لتتام مع الأبرار

فى جنة الخلدد وخلد المنون

المنون والجنون

لم يستوعب عقلى أبدا
أنك متَ لم يستوعب
ولم يستوعب أن المرض
انتصر عليك لم يستوعب

* * *

ولم أشك مجرد شك
أن شفاءك لن يكون
وأن داءك لن يهون
مهما طال بك وتعذب

* * *

لم يتحير فكرى أبدا
ذكرى لربى كان الأصوب

* * *

ولم يتغير ظنى أبدا
أن شفاءك سيتم
وسوف يزول عنك الهمّ

مهما كان غدك الأصعب

* * *

كنت أقوم الليل أصلى

وحال لسانى يدعو ويطلب

* * *

وحتى الآن وبعد الآن

فكرى نحوك جد مذبذب

* * *

وحتى الآن وألف أن

لن أتصور أنك مت

فأنت ما زلت تسعي أمامى

وتمشى خلفى

تخفيّ معى فى طريقى الأحدب

عندما توئد الإجابة

وتسألنى الليالى بلا صبر
تجيب آلام أنينى
علاما يطول مداه النحيب
بماذا أجيب لو ألف عام مرّ على مرّ
الموت لن يكف نحيبى

* * *

أنا لو بكيتها عمرى كله
وألف عمر بعدى
لن يكفّ أنينى

* * *

فحزن الموت أكبر منّى
ومن صبرى
ومن ليلى وحنينى

* * *

آه لو تعلمون ....؟!!!

فريال توأم الروح

هى آمال غابت عن دنيتى

وخبت فى أحايينى

* * *

هى فريال وصال الحب

فى ليالى القصيرة والطوال

ما الموت لو فرق بين جسدينا

محال أن يفرق بين روحينا

فى عمرى وسنينى

* * *

اهنئى فى جنة الخلد

نزلا حتى لقياك

ومن مثواك تدنينى

سبات الشهداء

وأخيرا نمت نوما عميقا

إلى ما شاء لكأنك سهرت سنينا عددا

كما ألف عام

* * *

تركت لى بعدك كم سهاد

لكأنى نمت سنينا عددا

كما ألف عام

* * *

سهدت بعدك ليال طوال

كأن السماء تشارك سهدى

وكأن النجوم معى لا تنام

* * *

رحلت ونمت نوما هنيئا

هنيئا تحت الثرى

تركت الكرى لا يعرف عينى

ولا يعرف ليله غير الخصام

الهذيان الباطل

لماذا كنت الضحية لمرض لعين ؟!!

لماذا مرضت بمرض عسير

وغيرك يمرض بمرض يسير

يشفى من ... ولا تشفين؟

* * *

لماذا تركتينا عمى مع المبصرين

وحيرى مع الثابتين؟!!!

لماذا ... لماذا رحلت وحدك؟!

وكنا على كثرتنا مثلك وحيدين؟

* * *

لماذا فارقت الحياة بدونى

ووحدك ذهبت مع الراحلين؟

رحلت وتركت لى حزنا

وبؤسا فى عمرى مكين

* * *

آواه يا عمرى لو تسمعين

أو تشعرين نار تؤجج شوقى إليك

حنينا يسيل دموعى

عليك فلا أستبين !

* * *

مَنْ منا الحىّ والميت

فأنت تحت الثرى ترزقين

وأنا فوق الثرى جسد

بلا روح مع المحزونين

* * *

عزائى فيك أنك رحلت

مع مَنْ كانوا من الصابرين

دموع لطيمة

رحيلك يا أمى أدمى أحايينى
جرى بالحزن حزنا فى شراييني
ولما رحلت فى غبن
فى غبن عنّى يا أمى تركتينى

* * *

فمنذ رحيلك يا أمى
الوحدة تقتلنى
والخوف يربو فى أحايينى

* * *

وأخاف الغد المجهول
لو غدى بعدك يا أمى يعرينى
وأخال برزء عات للد نيا
بغدى قد يوافينى

* * *

فمن بالدنيا بعدك

يا أمى يحرسنى

ومن عوادى الأيام يحمينى

* * *

وما عرفت غيرك بالدنيا

ولا أحد غيرك فيها كان يعنينى

* * *

فلماذا يا أمى من يتم للطم

بعد رحيلك قد وهبتينى

* * *

أما كان يكفى يتم العمر يا أمى

للطم فيه تبقينى؟!!!

ومن للطيمة يا أمى يكفلها

وأنت بعد اليتم من كفلتينى

* * *

إلى مَنْ ألجأ يا أمى

وأى دار بعد دارك يأوينى؟!

* * *

بكت عليك نساء الحى

قاطبة والقاصى قبل الدانى

جاء يا أمى يعزينى

لوعة الفراق

ولهى عليك شقيقتى بعد المزار
ولهى ما عاد لى على فراقك قدرة
ولا عاد لى أدنى اصطبار

* * *

لهفى عليك من طول البعاد
كيف المنازل يا قرة العين
عندك والديار

* * *

ولهّت قلبى إذ علّتْنى علّة
فالقلب والروح
بعدك فى احتضار

* * *

ولهى أخاف أن يقعدنى
الشيب وتبعد الشقة والمزار

ويضيّع الوهن الطريق

إليك والمسار

* * *

لقد كنت حياتى الكبيرة

وأختى الصغيرة وعمرى

وآمالى الكبار

* * *

وا حسرتاه لموتك قبلى

فقلبى مات بعدك

وحياتى صارت مرارا تجتر المرار

رثاء وداع

نامى هنيئا ... هنيئا

دعوت لك فى ركوعى الكثير

فقلبى الكبير كسير

كسير لفراقك حزين

* * *

وسمعى وبصرى بموتك ماتا

كما ماتت معك فرح السنين

* * *

نامى سلام عليك ورحمة

لدىّ الكثير فبعدك ماتت

أحاسيس حياتى وبعدك عنى

أمات البقية لو تعلمين

* * *

نامى سلام عليك ونور

لدى كلام كثير

كثير عليّ فقدك

دثرنى بحزن دفين

* * *

نامى سلام عليك ورحمة

فقد نفد صبرى عليك

وقلّ احتمالى لعذاب مكين

* * *

نامى رحيلك رزء مصابى

فيك أليم مهين

* * *

رحلت فادلهم الخطب حولى

وكل ما حولى صار حزين

* * *

رحلت آثرت جنة الخلد نزلا

وتركتينى لبلاء لعين

ابتسامة الوداع

فى هدوء تام وجلال ماتت فريال

لتنام فى سلام ووئام أكثر على وعد

تركت دنيانا الأصغر

فى رحلة برء واستجمام

لتحظى طى الموت بلحظات أجلّ

وأكبر للسعد

* * *

بعد المرّ فى رحلة عمر

مرتّ فى استسلام مذموم

وبعد السعى المحموم

راحت فى كبد وفى كد

* * *

رحلت لتخلد للنوم الوردى

وتغفو فى خلد أبدىّ إلى ما شاء

بعد هزيمة أعتى

داء شاط بها واحتَد

* * *

رحلت والابتسامة تعلو شفتيها

وعيناها غائرتان نحو مكتوب الوعد

* * *

رحلت وكأن رحلتها كهروب

من كل فناء مرهوب

من كل وفاء مسلوب

ومن داء مشبوب

إلى أجمل جنات الخلد

* * *

رحلت كعروس غفلت عيناها

تتخيل فى ليلتها

ما يحمله إليها صباح الغد

* * *

نعم لكأنها عروس

تزفّ لدار أخرى بيضاء

تسورها حدائق غناء ملأِ بالورد

* * *

عروس فى لباس أبيض

وقلب بالحب ينبض

تزفّ خفافا لأجمل أيام الوعد

* * *

رحلت هانئة ناعمة حالمة

لكأنها جد نائمة

وسباتها لا يتعدى مداه الغد

الأمل المستحيل

لو كان الأمر بيدينا لكنا هنا

آثرنا البقاء فقد كان رجاء بقائك معنا

نعم الجوار ونعم الإخاء

* * *

ولكن آثرت القطيعة

آثرت علينا دار النعيم المقيم

فى دار البقاء

* * *

هنيئا لنزلك ونعم الإيثار

بديار الحق إلى ما شاء

* * *

رحلت كريمة برحلة موتك

تركت صوتك فينا آذان

يذكرنا بما نالك فى دنيا عقيمة

ومرض عضال دون شفاء

الصمت المطبق

ماذا عساى أن أقول شقيقتى؟!!!

ماذا أقول والقول قد فض فوه

والعمر بعدك ينحو للزوال وللأفول

* * *

فريال مهما أقول شقيقتى

فالقول فى قدرى محال

أن يجدى نفعا أو يحول

* * *

دون ما قدرّ لكلينا

وما كان وجرى علينا

من رزء عجول

* * *

فريال

ماذا بقى لى بعدك من آمال؟!!!

فى عمرى تصول

* * *

ولهى عليك وأسفى لموتك

وأى مقولة بعد الممات

تقال فقد قال القدر كلمته وشاء

وأتى يجرى خلفه هذا الفناء

وافترسك هازم اللذات

ذاك الغول

إلى رحاب الجنة

أختى العزيزة إلى جنة الخلد مثواك

مكرمة عزيزة

وعلى قلب مَنْ فقدوها باقية حبيبه

* * *

إلى جنة الخلد نزلا لجسد

تعنى بمرضه

وروح سليبه

* * *

إلى جنة الخلد

أختى الحبيبه بدار السلام

ورحمة نزلا بطيبه

* * *

إلى جنة الخلد

أختى الأثيرة راضية مرضية

مع الشهداء مقربّة قريبه

أوجاع وشجون

ولهى عليك شقيقتى بعد المزار

فلا أحد أزوره بعدك

ولا من أحد بعدك يا قرة العين أُزار

* * *

بعدت الشقة بموتك

وشق على نفسى السبيل إليك والمزار

* * *

فقد سكنت بعيدا بعيدا

كما نائيت عن المنازل والديار

* * *

واخترت جنة الفردوس نزلا

ودارا فيا نعم الخيار

ونمت فى رحاب ربك

بكتاب موقوت وقرار

* * *

إنه الموت المحتم يا توأم الروح

ولا عن الموت من خيار

* * *

لا فرار منه ولا على الرزء اقتدار

الكل ميت ونحن ميتون

يا شقيقتى على انتظار

* * *

لتلك الحقيقة المُرّه

وليست على تلك الحقيقه

من غبار

* * *

ميلاد حياة ثم وفاة

وما بينهما من رفاء

أو شقاء إلى نهاية الرحلة والأسفار

* * *

نامى يا شقيقتى

فى جنة الخلد مع الأطهار

نامى يا قرة العين

أنا وباقى الأشقاء فى شوق لك

وعلى لقائك فى انتظار

جلال الموت

وأخيرا نامت فريال
فى جلال الموت سكت الصوت
كفّ الألم عن الهذيان
* * *
نامت فريال
دثرها الموت
بديثار الرحمة والغفران
* * *
نامت فريال فى أحضانه
بلا ألم يوقظها فى الليل
وداء يلفظها فى عتوّ للويل
وآلام مبرحة عانتها ثقال
* * *
ماتت فريال لتدّك جبال الصبر
وتدّك فى معيتها

أحمال من الألم وأحمال

* * *

ماتت لتزفَ وتحيا

فى جنات الخلد بعد شفاء

أسبغه عليها الموت

من مرض أضناها عضال

* * *

وأمام جلال الموت

وقفنا بلا حول أو طول خرسٌ بكمٌ عميٌ

فلا شيء يرد الموت

أو شيء فى معيته يقال

* * *

ماتت فريال

وقد علت شفتيها ابتسامتها الأخيرة

فقد كانت بالصبر على المرض قديرة

أسبلت الأهداب

لتنام ناعمة السريرة

كأميرة من أميرات الخيال

ليال تحترق

وككل ليلة شقيقتى

يعاودنى البكاء المرّ بلا انتهاء

يا بعض نفسى

يا مهجتى فى فرحى

وفى يأسى سألتك بالله

يا توأم الروح لا تلومينى

* * *

واعذرنى شقيقتى

فالحزن أكبر منى

ومن بكائى وأنينى

* * *

نعم يا توأم الروح

سألتك عذرا فامنحينى

فالأوجاع والآلام بعدك تعتلينى

* * *

شقيقتى من لى بعدك

وفى بعدك وليل الضنى

يرثى لموتك ثم يرثينى؟

* * *

سيطول بعدك وبعدك

أنى لى بحزن الدنيا

حزنا عليك ياقرة العين يكفينى

الذكرى الأليمة

ذهبنا نزور القبور

وما أن وصلنا حتى تعال الصياح

وشبّ النواح

على من كانت لنا كنور الصباح

* * *

بكينا كثيرا كثيرا عليها

ولا تزال تنزف فينا الجراح

* * *

أسفنا كثيرا ندمنا كثيرا

ولكن هيهات يرد البكاء

عزيزا علينا فى الموت راح

علي قارعة الطريق

وتسألنى عنك شتى الدروب

وقلبى ينوء برد السؤال

* * *

بماذا أجيب غير النحيب

ذاك هو ردّى وما قد يقال

* * *

فهل ردى يقنع تلك الدروب

وما يزال خطوك فيه دؤوب

يجوب حثيثا كظل خيال؟

* * *

دروب خلت منك ومنى

قلوب بكت علىّ وعليك ذاك المآل

* * *

جبال من الصبر

دكّت فريال تلك الحبيبة

قبرت وقبرت معها كل الآمال

الخسارة الفادحة

ولهى ماتت أعزّ ما فينا

لكنها ما تزال فينا حية

تَرزق فى عزّ ورفاء

* * *

ماتت بالجسد لكن الروح

تغدو وتروح فى أتم صحة

تراها بوضوح وجلاء

* * *

ماتت فريال ككل البشر

وككل شيء حلو فى حياتنا

يجئ يمرّ ويروح كما جاء

* * *

ماتت نعم حقا وصدقا

لكن لم تمت

سيرتها العطرة الفيحاء

* * *

ماتت ليموت فينا كل هناء

كانت فينا كالشمس وكالقمر

بل أشدّ بهاء

* * *

ماتت ككل موجود حى

ليس له خلود أو بقاء

* * *

ماتت الحبيبة وليس بعدها

من حبيب غير النحيب

والسلوى والبكاء

* * *

ماتت لكنها ما تزال

فى روحى فى نوحى

فى ترحى فى قلبى

هى حبى

ما دام لى بهذى الدنيا بقاء

نداء الحق

ولما أذّن فينا نداء الرحيل

وكنا جميعا على انتظار

كان غريب علينا أن تكونى

أول من لبّي هذا النداء

* * *

وليس لدى أى اعتراض

وكيف يكون والمنية قدر

عليك وعلينا قضاء

* * *

فكان رحيلك وكان البكاء

وكان العويل وكان العزاء

* * *

رحلت وحيدة

من دوننا

ونحن عصبة على النقاء

* * *

رحلت وحيدة بدونى

فكيف هان عليك الرحيل

وقد كنا توأم حيال الحياة

نعيش سويا كما الأسوياء

اختطاف العمر

رحلت سريعا

سريعا كلمح البصر

كسوف الشمس وخسوف القمر

* * *

رحلت تركت السواد

يغشى البياض

تركت مخاضا ليأس حضر

* * *

رحلت تركت هموما لنا

وسعدا نأى بعدك

واحتضر

* * *

رحلت فادلهمت ليالى السمر

وويل بحسىّ عليك استعر

* * *

وقلبى بحزن الفراق
عليك انشطر
* * *
رحلت تركت فراغا كبيرا
ومرا بحلقى قضى واقتدر
* * *
افتقدناك كثيرا مكانك خال
رغم الزحام رغم الأنام
وكم البشر
* * *
فقد كنت أنت ملء الحياة
وقد كنت وحدك
كل البشر

أمى العزيزة

ورحلت

إلى جنة الخلد مثواك

طوبى لمن اختارها

بجواره نزلا شهيده

* * *

رجعت

إلى ربك معززة مكرمة

وابتسامتك تخفى آلام العلة

سنوات عديده

* * *

رحلت منها كما دخلت إليها

نسمة طيبة على الأيام ناعمة سعيده

* * *

نامى بلا خوف عليك

فى جواره هانئة

فقد سهرت مع العلة

آمادا بعيده

* * *

رجعت إلى ربك راضية مرضيه

صابرة لحكمة غير عنيده

* * *

رجعت عزيزة

كما كنت فى دنيا الفناء

عزيزة النفس رهيفة الحس حميده

* * *

رجعت للراحة الأبدية

نامى واستريحى فقد كنت متعبة

فى أسر الحياة قعيده

* * *

طوبى لك يا عزيزة القوم

يا عزيزة الاسم

والصفة وديده

ترانيم الحنايا الحزينة

آه يا أماه محزونه

وليلى حزين

آه يا أماه لوتسمعين لسألتك

كى تعطينى سؤلى

لا ركن للسلوى ويهون

* * *

مصابى فى شقيقاتى الثلاث

ورزء القهر ومطايا المنون

* * *

أماه أخريات بناتك

الصغرى خلفك عاجلها المنون

وكم بكينا عليها يا أمى

بالدمع الهتون

* * *

والكبرى يا أمى كم أرقها
جنون العلة وألم الفراق
ولم يكن بباق على موتها إلا القليل
ليسجى جسدها الطاهر
بجوار شقيقتها الصغرى
فى المثوى الحنون

* * *

والوسطى يا أماه
وا حسرتاه عليها
راودها شبح الموت
وسقاها من كأس أختيها المنون

* * *

أماه فى ديار الصمت
هل تسمعين أنين دنياى الحزين؟
بكيتك يا أمى زمنا طال
وما زلت أبكى تحضننى الشجون

* * *

أواه يا أماه قلبى تعنى لموتك
وتمنى الموت بعدك
فبعدك يا أمى ماتت

الشفقة والقلب الحنون

* * *

أواه يا أماه

من سيرافقنى لمثواى الأخير؟

من سينير قنديل زيتى

وبيتى مهجور العيون

* * *

بت من بعدكن يا أمى

جليسة همىّ فى يومى

وفى ليلى وشجن لا يهون

* * *

شابت الأيام يا أمى

وشاب العمر

والمرّ بعدكن رابض

بعقر دارى فى كمون

فى رحاب الله

معلمتى وشقيقتى الفاضلة

مربية الأجيال

يا من أطعمت العلم

وسقيته شهدا معسولا للأطفال

* * *

يا من كنت منارا للعلم

وبه خطوت أميالا

تلو الأميال

* * *

يا قاهرة الهموم والأهوال

من أنت غير الحكمة

التى تعلمتها على مدى

سنوات عمرى الطوال

* * *

يا حكمة عمرى

عشتها فى كنفك

فى إكبار وإجلال

* * *

فكنت مرشدة أيامى

وأحلامى القصيرة والطوال

* * *

شقيقتى من أنت غير معلمتى

ومن علمتنى

كيف أسوس القهر والأهوال

* * *

يا توأم العمر

ورفيقتى فى الحل والترحال

* * *

أنى يكون لى حكمة

بعد فقدى لحكمة تروى

وتقال حكمة الحكم ومضرب الأمثال

* * *

آه يا شقيقة العمر

مرّ فقدك لى وإزلال رزء

موتك يا شقيقتى أقعدنى

بأحزان على متنى ثقال

* * *

وهموم تترى حواقل على رأسى

رواسى كالجبال

* * *

يا توأم عمرى

ما العمر بعدك إلا مواتا ووبال

فلله الأمر كله وإليه المآل

فى ذمة الله

شقيقتى زينب يا زينة دنيتى
التى بهتت ألوانها
فى قبلتى ومقامى
* * *
زينب يا زينة قبلتى
التى اسودت
فى يقظتى ومنامى
* * *
زينب يا ابنة أمى وأبى
أبى الموت ألا أن يكون حرامى
* * *
سرق الشقيقة والصديقة
وصبرى على فقدك من كل أيامى
* * *
زينب يا ابنة أمى وأبى

أبى الموت إلا أن يكون حسامى

* * *

بترت به جلدى

على موتك ومزقت عليك

أمتعتى وهندامى

* * *

زينب يا زينة البيت

الذى أهديته للموت

قبل الموت بات صرحا

غير مقام

* * *

رزء موتك

أقعدنى بعلة باتت تؤرقنى

وكادت أن تدك عظامى

* * *

زاد النحيب والأسى

ونسى موتك همّا

عاث بأوهامى

* * *

حين توارت شيمك السمحاء

والتي كانت قضائى

وسرّ إلهامى

* * *

وحين تساءلت فى الرؤى

أفعالك الحسنى

أنى يكون لك بعد الموت إكرامى

* * *

ما الموت يا قرة العين؟!!!

لو فرّق بين جسدينا

محال أن يفرق بين روحينا

لو حتى طىّ أسقامى

* * *

فطيبى روحا يا شقيقتى

فأنت بوجدانى تعيشى معى

تمشى خلفى وتخف كالظباء أمامى

* * *

أنت فى سويداء القلب

ومقلة العين لن تنتهى

من دنيتى أو حتى أحلامى

* * *

وكيف تنتهى وطيوف روحك

كل ليلة تزورنى

تعطر بالنجوى مرقدى ومنامى

* * *

فهنيئًا يا قرة العين

جنة الفردوس نزلا مثواك

فادخلى فى عباده وادخلى جنته ونامى

مَنْ سيزور القبر؟!

من سيزور القبر ؟!
هواجس تترى كهوام الليل
يربو الويل بليل صامت
كصمت الموت وصموت القبر
واللحد الثاوى والصخر

* * *

من سيزور القبر بعدى ... ولدى؟
فلذة كبدى
كلا فهو ابن الحلم
ضيعه قدر عقيم فى وعد مرّ

* * *

من سيزور القبر... ابنتى؟!
قبلتى وحلم العذراء البكر
فى ليلة عمر بأمومة طفل أو طفلة
لتكون لى ذخر

* * *

من سيزور القبر ... شقيقاتى؟!

رحلن قبلى لجنان الخلد

أقربائى عمومة وخئولة

رحلوا برحيل العمر

* * *

من سيزور القبر .....؟!!!

لم يعد غير الأحفاد

أولاد فى ربيع العمر

* * *

أبناء الشقيقات من رحم الجدة

والأم عروة استمسك بها وثقى

ليزوروا القبر

* * *

ولكن أين صلة الأرحام ؟!!!

ما عادت صلة تُكنّى اليوم

بصلة الأرحام فقد مزقها زحام الأيام

وحسام الأيام بتر أعناق الصبية

فما عادت للصبية أعناق ولا أرحام

فهل أنتظر بعد وعد منهم بزيارة قبر؟!!!

* * *

تترى لياليّ بلا دعة

تحضرنى دمعة أسف وأسى

على نفسى وحسىّ يفتقد الصبر

* * *

نبوءة موبوءة تراودنى فى هزيع الليل

يباشرنى الويل

نبوءة تكاد تحققها أنباء الغيب

ألقتها بلا خجل أو عيب

زوج أخيه فى صلف

وفى تيه وبلا حياء أو حدب

من سيزرف دمعة عليك عند الموت؟!

من سيحسّ بلوعة عليك وحزن

لا بنتا ولا ولدا يرثيك للأبد

أو يصحبك فى أسى وكمد لمثواك

ثم يقيم عليك صلاة الذكر

* * *

ولهى قد نفد الصبر والتبس علىّ الأمر

ومجرد التكهن بالغيب عيب

وكان لابد وأن أكفّ عن هذا الأمر

ولا ضير من قبر إحساسى لينتهى الأمر

السيرة الذاتية

*** * فوزية دياب**

* مواليد بنى سويف

* ليسانس الآداب جامعة القاهرة قسم علم النفس.

* أخصائية نفسية بمستشفي الطب النفسي بالكويت.

* نشرت الكثير من القصائد الشعرية بالصحف الكويتية:

القبس، السياسية، الرأي العام، الأنباء.

*** * صدر لها:**

* للعشق وجه آخر ــ شعر ــ سندباد للنشر والإعلام 2009

* دعوة للحب ــ شعر ــ سندباد للنشر والإعلام 2009

* ترانيم الغروب ــ شعر ــ سندباد للنشر والإعلام 2009

*العزف على أوتار الألم ــ شعرــ سندباد للنشر والإعلام 2009

* درة الشرق ــ شعر ــ سندباد للنشر والإعلام 2009

* مرايا الغروب ــ شعر ــ سندباد للنشر والإعلام 2009

* مسافرة للصمت ــ شعر ــ سندباد للنشر والإعلام 2009

*** * تحت الطبع:**

* ابنة الحلم الذبيح ــ شعر

الفهرس

1 ـ أحلام الزهور 7
2 ـ إلي ذمة الله 13
3 ـ المنون والجنون 15
4 ـ عندما توئد الإجابة 17
5 ـ سبات الشهداء 19
6 ـ الذيان الباطل 21
7 ـ دموع لطيمة 23
8 ـ لوعة الفراق 25
9 ـ رثاء ودعاء 27
10 ـ ابتسامة الوداع 29
11 ـ الأمل المستحيل 33
12 ـ الصمت المطبق 35
13 ـ إلي رحاب الله 37
14 ـ أوجاع وشجون 39
15 ـ جلال الموت 41
16 ـ ليال تحترق 43
17 ـ الذكري الأليمة 45

18 ــ على قارعة الطريق 47
19 ــ الخسارة الفادحة 49
20 ــ نداء الحق 51
21 ــ اختطاف العمر 53
22 ــ أمي العزيزة 55
23 ــ ترانيم الليالي الحزينة 57
24 ــ في رحاب الله 61
25 ــ في ذمة الله 65
26 ــ من سيزور القبر... ؟! 69



هذا الكتاب

مجموعة شعرية جديدة للشاعرة فوزية دياب، تجتر أحزانها لرحيل الأحبة، تقول في قصيدة: من سيزور القبر ...؟!

مَنْ سيزور القبر بعدى ... ولدى؟
فلذة كبدى ... كلا فهو ابن الحلم
ضيعه قدر عقيم فى وعد مرّ

* * *

مَنْ سيزور القبر... ابنتى؟!
قبلتى وحلم العذراء البكر
فى ليلة عمر بأمومة طفل أو طفلة
لتكون لى ذخر

* * *

مَنْ سيزور القبر ... شقيقاتى؟!
رحلن قبلى لجنان الخلد
أقربائى عمومة وخئولة
رحلوا برحيل العمر

* * *

مَنْ سيزور القبر .....؟!!!
لم يعد غير الأحفاد
أولاد فى ربيع العمر



الناشر

